

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم) 9

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب توقير العلماء -

00:00:04

وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عينة من حصن على ابن أخيه الحر بن قيس. وكان من نفر الذين يدلي بهم عمر رضي الله عنه. وكان القراء اصحاب مجلس عمر اصحاب مجلس عمر ومشاورته. كهولا كانوا أو شبانا -

00:00:24

فقال عينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن له عمر فلما دخل قال ان يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزم ولا تحكموا علينا بالعدل. فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به. فقال له الحر يا أمير -

00:00:44

المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وان هذا من الجاهلين. والله ما تجاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه. وكان وقاها عند كتاب الله تعالى. رواه البخاري -

00:01:04

بسه الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قدم عينة ابن حصن الى ابن أخيه حر الفزارى فقال له يا ابن أخي ان لك وجها عند هذا الأمير يعني امير المؤمنين -

00:01:23

من عمر رضي الله عنه وكان الحر بن قيس كان من يدلي بهم عمر رضي الله عنه ان يقربهم اليه وكانوا من جلسائه وكان القراء يعني القراء القرآن هم اهل مجلس عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يشاورهم سواء كانوا صغار -

00:01:43

ام كبارا وذلك بان القراء اهل القرآن هم اهل العقول والافهام وهم اهل الهدى فينبغي ان يدناون من المجالس وان يشاورون. فقال له عينة قال لابن أخيه يا ابن أخي ان لك -

00:02:03

وجها عند هذا الأمير يعني لك جاء ومتزلة لانه كان من يجدهم عمر رضي الله عنه فاستأذن لي يعني اذن لي ان اخلو به والا فعمر رضي الله عنه كان لا يحتجب عن الناس الا لخلوته و حاجته -

00:02:25

فاستأذن عمر رضي الله عنه فاذن له. وفي قول عينة ان ان لك وجها عند هذا الأمير هذا فيه سوء ادب. لان انه كان الواجب ان يقول امير عند امير المؤمنين كما هو لقبه رضي الله عنه. فلما دخل على عمر رضي الله عنه قال -

00:02:43

هيء يا ابن الخطاب ويقال هيء بالهاء وهي من اسماء الافعال ولها معنيان يعني هي ابن الخطاب لها معنيان. المعنى الاول طلب الاستزادة من الكلام. فيقول الرجل لمن يعني زدني من الكلام -

00:03:05

والمعنى الثاني الزجر. وهي المراد هنا يعني كلمة تقال للزجر والاحتقار. وهي ظاهر السياق هنا فقال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزر يعني العطاء الكثير. ولا تحكم علينا بالعدل يعني ضد الجور -

00:03:27

يعني انك تجور وتظلم في حكمك وهو كاذب بلا ريب فيما قاله عفا الله عنه فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به يعني ان يعاقبه فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وامر بالعدل -

00:03:46

واعرض عن الجاهلين خذ العفو يعني خذ ما عفا من اخلاق الناس. ولا تتطلب الكمال فان الكمال عزيز فخذ ما تيسر من اخلاق الناس
وتجاوز عن تقصيرهم وعما حصل منهم فيه من زلل. خذ العفو وامر بالعرف - [00:04:11](#)

اي بالمعروف وهو ما عرفه الشرع واقره وما تعارف الناس عليه من الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة اعرض عن الجاهلين لأن
الانسان لا بد ان يناله شيء من اذى الجاهل. فلا تقابل جهل بجهل بل - [00:04:31](#)

اعرض عنه وهذا من صفات عباد الرحمن اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. وقال عز وجل اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا
اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. والمراد بالجهل هنا - [00:04:51](#)

السبب بان الجهل له معنيان. المعنى الاول عدم العلم. يعني ان يكون الانسان جاهلا لا يعلم. والمعنى الثاني مما معاني الجهل هو
السفه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس - [00:05:11](#)

له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. ومنه قول عمرو ابن كلثوم في معلقته الا لا يجهلا احد علينا فتجهل ولا فوق جهل الجاهلين.
فاعرض عن الجاهلين اي لا تقابل جهلهم بجهل. لانك اذا قابلت جهلهم بجهل - [00:05:31](#)

تجهلهم فانك سوف تتأني. فما جاوزها عمر يعني لما سمع هذه الاية ما جاوزها اي ما خالفها كان وقاها عند كتاب الله تعالى وهذا من
كلام ابن عباس رضي الله عنهما. كان عمر رضي الله عنه وقاها عند كتاب الله. اي - [00:05:51](#)

انه يعمل به ولا يخالفه. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا انه ينبغي لل الخليفة والامير ان يكون جلساً اهـل القرآن واهـل
العلم والايـمان بما في ذلك من المصلحة العامة للمسلمـين ومن المصلحة - [00:06:11](#)

الخاصة له وفيه ايضا دليـل على فضـيلة المشـهورة. وان عمر رضـي الله عنـه كان يشاور اصحابـه من اهـل القرآن وـمن اهـل العلم وـالايـمان
وفيـه ايـضا دليـل على فضـيلة القرآن الـكريـم. حيث كان صـاحـبه مـقدـماـ. فـكان عمر رضـي الله عنـه يـقدم هـؤـلـاء القرـاء - [00:06:31](#)

ولـيس المرـاد القرـاء يعني الحـافظـين فقطـ. لـأن الصـحـابة رضـي الله عنـهم كانـ من هـديـهم انه اذا من النـبـيـ صلى الله عـلـيهـ وـسـلمـ عشرـ
اـياتـ لمـ يـتـجـاـزوـهاـ حتـىـ يـتـعـلـمـوـهاـ وـماـ فـيـهـاـ مـعـنـىـ وـيـعـمـلـوـنـ بـهـ تـطـبـيقـاـ وـمـنـهاـ اـيـضاـ منـ فـوـائـدـ انهـ يـنـبـغـيـ

[00:06:55](#)

وـالـعـلـمـ جـمـيـعاـ. فالـمـرـادـ بـالـقـرـةـ هـنـاـ الـذـيـنـ يـقـرـأـونـ الـقـرـآنـ لـفـظـاـ وـيـفـهـمـوـنـهـ مـعـنـىـ وـيـعـمـلـوـنـ بـهـ تـطـبـيقـاـ وـمـنـهاـ اـيـضاـ منـ فـوـائـدـ انهـ يـنـبـغـيـ

[00:07:15](#)

تـيـسـرـ مـنـهـ وـانـ يـعـفـوـ وـيـتـجـاـزـ عـمـاـ حـصـلـ مـنـهـ مـنـ تـقـصـيرـ. وـمـنـهاـ اـيـضاـ الـاعـراضـ عـنـ الجـاهـلـينـ. ايـ السـفـهـاءـ فـلاـ يـقـابـلـ جـهـلـهـ بـجـهـلـ فـيـ

[00:07:35](#)

دامـ ايـ قالـواـ قـلـواـ يـسـلـمـوـنـ بـهـ مـنـ اـذـيـتـهـ وـمـنـ جـهـلـهـ. وفيـهـ ايـضاـ مـنـ الـفـوـائـدـ فـضـيـلـةـ عمرـ رـضـيـ اللهـ حـيـثـ كـانـ وـقاـهاـ عـنـ كتابـ اللهـ

[00:07:55](#)

تعـالـيـ لاـ يـخـالـفـهـ بـلـ يـأـتـمـرـ بـأـمـرـهـ وـيـنـتـهـيـ بـنـهـيـهـ - [00:08:15](#)

وقـقـ اللهـ الجـمـيـعـ لـمـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ. وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ - [00:08:15](#)